

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما خليفة الله في الأرضين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(١٧٩)

### إيجاد المُعين على المنكر، إعانة عليه، بوجوه ستة:

**الثاني:** ان إيجاد المُعين على المنكر، وإيجاد فاعله، يمكن عدّه إعانة على المنكر وإن كانت الإعانة، كما مضى، متأخرة رتبةً عن وجود فاعل المنكر (ومعينه لو أوجد المعين) وذلك بلحاظ مرجع الضمير في (أعانه) فانه إن أريد به أعانه بما هو موجود فعلاً وَرَدَّ الإشكال بان إيجاد فاعل المنكر لا يعد إعانة على المنكر بل إيجاداً لفاعله (وكذا حال إيجاد المُعين) ولكن يمكن ان يراد بالمعان لحاظ متعلّق ومفعولٍ آخر أو أمورٍ أخرى وهي ستة، بعضها مقبول مبنئ وبعضها مرفوض مبنئ وبعضها مناقش فيه بناءً وبعضها لا، والوجوه هي:

### الإعانة منسوبة للماهية في ظرف تقررها

**أولاً:** ان الإعانة تصدق منسوبةً للماهية في ظرف تقررها، بناءً على ان لها تقررًا وثبوتًا مع قطع النظر عن وجودها، وقد تسمى لدى بعضهم بالأعيان الثابتة، فعلى مبنى من يقول بذلك وإن كنا لا نقبله<sup>(١)</sup>، فإن الإعانة صادقة بإيجاد المُعين أو فاعل المنكر لأن وجوده حادث اما الماهية فثابتة من قبل، فيقال أعان زيد عمرواً (بالتناكح والتناسل إذ أوجده بالتناسل) بلحاظ ماهيته المتقررة من قبل.

### الإعانة منسوبة لوجوده في عوالم سابقة

**ثانياً:** ان الإعانة صادقة بلحاظ وجوده<sup>(٢)</sup> في عوالم سابقة فان وجوده في هذا العالم حادث بالتناسل، والمُعين موجود له فيه فبلحاظه لا تصدق الإعانة، لكن حيث ان له وجودات سابقة في عوالم سابقة، كعالم الأرواح وعالم الظلال وعالم الأَصْلاب فالأجنة، فيصدق على إيجادها في هذا العام انه أعان ما هو موجود في عالم سابق على وجوده في هذا العالم؛ فانه لولا تناسله لم يوجد ظاهراً.

ويوضحه أكثر ما ورد في زيارة الصديقة الزهراء (عليها السلام) من: ((يَا مُتَحَنِّئَةً اَمْتَحَنَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا اَمْتَحَنَكَ صَابِرَةً))<sup>(٣)</sup> فان المراد انه تعالى أمتحنها في عوالم سابقة قبل ان يوجدها في هذا العالم، وغير ذلك كثيراً مما هو صريح في ان لنا وجودات أخرى سابقة على هذا الوجود كالروايات الدالة على عالم الأنوار<sup>(٤)</sup> والأرواح والظلال والأصْلاب.

(١) أوضحناه في كتاب (نقد الفلسفة).

(٢) المُعان.

(٣) الشيخ الطوسي، التهذيب، دار الكتب الإسلامية - طهران، ج ٦ ص ٩.

(٤) ولو لبعض المخلوقات كأشرفها طراً: ((خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُحْدِقِينَ)) (من لا يحضره الفقيه: الزيارة الجامعة، ج ٢ ص ٦١٣).

### الإعانة بلحاظ الوجود الذهني أو الفرضي أو حال التلبس

ثالثاً: أو يقال انها صادقة بلحاظ وجودها الذهني أي بلحاظ وجود المعان ذهنياً وإن لم يوجد خارجاً.

رابعاً: أو يقال بصدقها بلحاظ وجودها التقديري الفرضي.

خامساً: أو يقال بصدقها بلحاظ حال التلبس في المستقبل وانه وإن لم يكن إسناد الإعانة بلحاظ الحال صحيحاً لأنه من السالبة بانتفاء الموضوع لكنه صحيح بلحاظ حال التلبس المستقبلي.

### أو بلحاظ نسبتها إلى إبليس

سادساً: أو يقال بصدقها منسوبة للشيطان الرجيم فانه إذا اوجد فاعل المنكر (أو المُعين له) فقد أعان الشيطان على المنكر.

### النائبي: مسير الحاج محقق لموضوع الإعانة فليس بإعانة على الإثم

ولا يخفى التأمل في معظم الوجوه السابقة، اما ثبوتاً واما إثباتاً فتأمل وتدبر.

تتمة: سبقت وجوه ستة للجواب عن الإشكال بان القول بجرمة الإعانة يستلزم القول بجرمة مسير الحاج وتجارة التاجر وزراعة الزارع وغير ذلك.

ونضيف: ان الميرزا النائبي والمحقق الايرواني ذهبا إلى وجه آخر (هو السابع حسب ترتيبنا) وان مسير الحاج وتجارة التاجر محقق لموضوع الإعانة فليس بنفسه إعانة.

وتوضيحه: انه إذا تاجر فربح تحقق الربح الذي هو الموضوع لأخذ الحاكم الضريبة منه إذ بدون الربح يكون من السالبة بانتفاء الموضوع فليست التجارة إعانة بل هي محققة للربح الذي هو إعانة، بل دفعه له إعانة، وكذا إذا سافر للحج فطلب منه الحاكم المال ففتح له الصندوق فهذا إعانة اما المسير فموضوع سابق.

### المناقشة: الملاك الصدق العرفي، وقد تصدق بإيجاد الموضوع

وفيه: ان الملاك الصدق العرفي للإعانة، دون تحقق الموضوع وعدمه، والدليل: انه قد تصدق الإعانة وإن لم يتحقق الموضوع وذلك كما لو ان شعب الدولة المعادية قرروا ان يتناكحوا بكثرة ليكثر أولادهم فيكبروا فينضموا للجيش فيغزونا فانه يصدق عليهم انهم إعانوا جيش العدو بتوليدهم الأبناء بكثرة، مع انهم إنما أوجدوا المُعين لا غير.

مثال آخر: لو ان الحكومة الجائرة قررت مهاجمة بلد إسلامي ولكن عاقها عوز المال وكان أحد التجار إذا انشغل بالتجارة واستثمار أمواله فانه يربح ربحاً كبيراً فإذا أخذ الحاكم منه الضريبة كان قادراً على إثارة الحرب، فانه يجرم على هذا التاجر التجارة بلا شك، وقد امتنع الكثير من التجار في زمن صدام من التجارة لأشبه هذه العلة. فتأمل.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قال الإمام الهادي عليه السلام: ((مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُونَ عَلَيْهِ))

(أعلام الدين: ص ٣١١).